ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

المسلك الخطابـــــي لقصة النبي إبراهيم ـ عليه السلام ـ في إطار نظرية المسالك والغايات

د. فاطمة الشـــــارف بلعيد*
كلية التربية قصر بن غشير، جامعة طرابلس، ليبيا .
f.balaid@uot.edu.ly

تاريخ الاستلام 4/22 / 2026م تاريخ القبول 10 / 5 / 2026م

The Discursive Path of the Story of Prophet Ibrahim - Peace – Be Upon Him Within the Framework of the Theory of Paths and Goals

*Dr. Fatima Al-Sharaf Belaid
.Faculty of Education, Qasr Bin Ghashir, University of Tripoli, Libya

Abstract:
This research aims to present the Quranic verses containing the story of Prophet Ibrahim (Peace Be Upon Him) from a pragmatic perspective by applying the Paths and Goals Theory to these verses. Although this theory is a linguistic approach to discourse analysis, it effectively accommodates the analysis of various types of linguistic discourses and religious texts. To apply this theory to the story of Prophet Ibrahim (PBUH), the analysis fundamentally requires identifying the "discourse path" (al-maslak) first. Accordingly, the discourse within these Quranic texts is treated as an intentional (directed) act due to its intrinsic connection with intentions (al-maqasid), purposes (al-aghrad), and goals (al-ghayat). Furthermore, it constitutes a willful act linked directly to the speaker's volition and intent in storytelling, as it intrinsically aims at communication, impact, persuasion, and education.

Keywords: Discourse Analysis, Path, Paths and Goals Theory, Purpose, Goal, Intentions, The Story of Ibrahim (PBUH).

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخـــــــــص:

يهدف هذا البحث إلى عرض الآيات التي تتضمن قصة سيدنا إبراهيم – عليه السلام – من منظور تداولي؛ وذلك بتطبيق نظرية المسالك والغايات على هذه الآيات، وهذه النظرية وإن كانت لسانية في تحليل الخطاب فإنها تستجيب لتحليل الخطابات اللغوية والنصوص الدينية على اختلاف أنماطها. ولتطبيق هذه النظرية على قصة سيدنا إبراهيم ـعليه السلام ـ يتطلب التحليل تحديد المسلك أولاً، وعلى هذا، يكون الخطاب في هذه النصوص القرآنية فعلاً قصدياً (موجّهاً)؛ لارتباطه بالمقاصد والأغراض والغايات، ويكون فعلاً إرادياً؛ لارتباطه بإرادة المتكلم وقصده في السرد القصصي، ذلك أنه يهدف إلى الإبلاغ والتأثير والإقناع والتعليم.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، المسلك، نظرية المسالك والغايات، الغرض، الغاية، المقاصد، قصة إبراهيم- عليه السلام-.

المقدمة:

يسعى محمد محمد يونس علي إلى تحليل الخطاب بطريقة مختلفة وحديثة في محاولة منه لدراسة تحليل الخطاب بإرساء نظرية المسالك والغايات، وتعد هذه النظرية مشروعاً لسانياً تداولياً يهدف إلى بناء نموذج متكامل لتحليل الخطاب وفهم كيفية انتقال الذهن من المعنى الحرفي إلى المعنى المقصود، وتعتمد هذه النظرية على المعنى باعتباره مركزاً رئيساً، والوصول إلى عدة مقاصد مرتبطة بالمعنى، وأن جوهر الخطاب هو الوصول للغاية التي يرمي المتكلم إيصالها إلى المتلقي، ولابد لهذه المقاصد أن تصل إلى غرض وغاية.

رُمتُ في هذه الدراسة تطبيق نظرية المسالك والغايات على قصة سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ لكثرة الخطاب الحوارية بها فكان عنوان البحث: المسلك الخطابي لقصة إبراهيم – عليه السلام ـ في إطار نظرية المسالك والغايات.

وهدف البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

ـ ما مدى أهمية هذه النظرية؟

ـ هل يمكن تطبيقها على النصوص القرآنية؟

ـ هل فعلا هذه نظرية أم مجرد أفكار لا تصل إلى نتائج دقيقة؟

وقد نهجت منهجية محمد يونس علي التي تمثلت في ذكر المسالك الخطابية التي تضمنتها الآيات، وذكر المقاصد التي تشتمل عليها كل آية، ثم ذكر الغرض الذي

يسعى المتكلم إلى إيصاله للمخاطب، ومن ثَم الغاية التي يسعى المتلقي تحقيقها من الخطاب

مقاربة المسالك والغايات:

حاول محمد يونس بناء نظرية (مقاربة علمية) لتحليل الخطاب، هدفه منها هو ربط المسالك بالغايات، يرى فيها أن معرفة خطاب المتكلم يمكّننا من الوصول إلى المقصد والغرض والغاية. وهذه الأسس هي الوسيلة لنجاح الخطاب، وينبغي، قبل الدراسة التطبيقية، توضيح المقصود من هذه المصطلحات (المسلك والمقصد والغرض والغاية) حسب وجهة نظر محمد يونس:

1- المسالك لغةً، مفردها مَسْلَك: مصدر ميمي يعني الطريق، المجرى، أو السلوك والمنهج الذي يسلكه المرء[1].

واصطلاحاً[2]: هي الطرق المعتمدة في الخطاب لربط غاياته (أهدافه) بالوسائل الشائعة في الاستعمال، وتتركز في:

المسالك النصية: كآليات الحِجاج، والتقديم، والتأخير.

المسالك الواقعية/ السياقية: ربط الخطاب بسياق الحال.

المسالك النفسية: تأثير المتكلم في نفسية المخاطب.

أنواع المسالك:

هذا عرض لأهم المسالك وليس هنا مكان تناول جميع المسالك بالتفصيل.

1- المسالك البيانية: ترتبط عملية التخاطب بمبدأ الذي هو مراعاة الصدق والدقة ومناسبة الكلام للمقام التّخاطبي وتنقسم إلى: المسلك التصريحي والمسلك التلميحي ومسلك الإبهام[3].

2- **المسلك الموقفي**: يقصد بالمسلك الموقفي أن لكل مقام مقال، فعلى المتكلم أن يراعي في كتابة خطابه المستوى الثقافي والنفسي والمعرفي والاجتماعي للمخاطب[4].

3- **المسالك البنائية:** وتنقسم إلى المسالك النظمية التي تكون على مستوى الجملة والمتعلقة بأفعال الكلام في التداولية والأساليب الإنشائية في البلاغة كالأمر والتعجب والنفي والاستفهام وإلى غير ذلك، والمسالك التأليفية التي تكون على مستوى النص المتعلقة بأنماط الخطاب كالسرد والوصف والاستدلال[5].

والتخطيط -1- يبيّن المسالك الخطابية وتفريعاتها في هذه النظرية.

تخطيط -1- يبين المسالك الخطابية وتفريعاتها

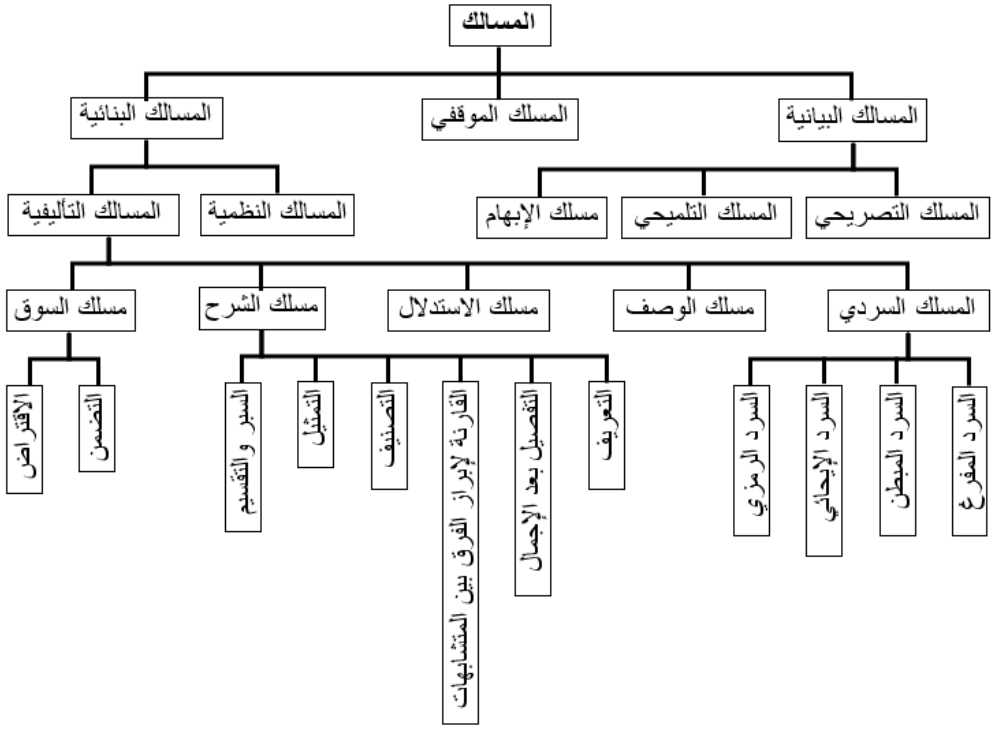

.[6]

واصطلاحاً: هي الأغراض والمقاصد النهائية التي يتجه إليها الفعل أو الخطاب، أي "الغاية من التخاطب"، والنتيجة التي يرمي المتكلم إلى تحقيقها في نفس السامع أو في الواقع، والتي تشمل المرجعيات الواقعية والنفسية للمتكلم[7].

3ـ الأغراض لغةً، مفردها غرض: وهو الهدف، الغاية، القصد المرمي إليه[8].

واصطلاحاً: الغايات والوظائف التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها، وتتمثل في أسباب استخدام اللغة وبواعثها[9].

4ـ المقاصد لغةً، جمع مقصد: من قصد التوجه، الاعتزام، الاستقامة، والاعتدال[10].

واصطلاحاً: هي الغايات والحكم الملحوظة للشارع في التشريع، وهي المعاني والقيم والأحكام التي يسعى النص إلى تحقيقها في حياة المكلفين، وتشمل المصالح الكلية والحكم الجزئية[11].

أسس النظرية:

صاغ محمد يونس نظريته على فكرتين أساسيتين[12]:

1. أن الخطاب بنية معرفية مركبة من الإحالات المرجعية، ولذا ينبغي مراعاة ذلك في إنتاجه وتلقيه وتفسيره وتحليله وتقييمه.

2. وأنه عمل إرادي ينتج عن مسلك، ويرتبط عادة بمقصد، وغرض، وغاية.

وعلى هذا الأساس ننطلق من فرضية مفادها إمكانية استجابة نظرية المسالك والغايات للتطبيق على أنماط خطابية متعددة، وعلى قصة سيدنا إبراهيم على وجه الخصوص. لاشتمالها على الخطابات الحوارية.

وقفات لاستخراج المسالك والغايات من قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام -:

الوقفة الأولـــــى:

قال تعالى: **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"**(البقرة: 258). في الآية إشارة تنبيهية أو تذكيرية إلى قصة الملك الذي جادل إبراهيم - عليه السلام - في الله. اعتمد السياق في هذا المقطع عدداً من **المسالك** التخاطبية؛ فلتحقيق الغرض وغاياته استُعمل المسلك البياني التصريحي لاعتماد الحجة الواضحة وحقيقة أن الله وحده يحيي ويميت، والبنائي النظمي لوجود أسلوب الاستفهام (ألم تر..؟)، وهو استفهام مجازي متضمن معنى التعجيب. وتتضمن الآية عدة **مقاصد** منها[13]:

1. أن إبراهيم - عليه السلام - هو الذي بدأ بالدعوة إلى التوحيد، واحتج بحجة واضحة يدركها كل عاقل، وهي أن الله هو الرب الحق.
2. تمثيل حال المشركين في مجادلتهم النبي ρ في البعث.
3. الذي حاج إبراهيم - عليه السلام - كافر لا محالة لقوله: (فبهت الذي كفر)، وإيتاء الملك مجاز في التفضل عليه بتقدير أن جعله ملكًا.
4. دلالة عجز الناس عن إحياء الأموات، فالله هو الذي يحيي ويميت.
5. عمد إبراهيم - عليه السلام - إلى حجة لا تتسع للمغالطة فقال له: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب. فبهت الملك الكافر أمام التحدي وعجز[14].
6. أن الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين غلبت عليهم صفة الظلم والانحراف، حيث يمنعهم ذلك من الاهتداء بهدي الله ونوره.

7. جواز المجادلة والمناظرة في إثبات العقائد، والقرآن مملوء بذلك، وأما ما نُهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل والخطأ[15].

والغرض هو التذكير، والعظة، والإقلاع عن الكفر والطغيان والضلال[16]، **وغايته** إثبات وحدانية الله تعالى، واستحقاقه للعبادة، وإبطال ألوهية غيره لانفراده بالإحياء والإماتة.

الوقفة الثانية:

قال تعالى: **"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"** (البقرة: 260).

استُعمل من **المسالك** هنا المسلك الموقفي من حيث ملائمة الخطاب لشخصية المتلقي وتقديم أدلة وحجج عقلية لكيفية أحياء الموتى، والمسلك البنائي النظمي لوجود الاستفهام التقريري (أولم تؤمن؟)، والمسلك البنائي التأليفي الاستدلالي بهدف إقناع سيدنا إبراهيم - عليه السلام - بقضية البعث، والمسلك البياني التصريحي، ولأن ظاهر الآية صريح في أنه حصل تقطيع لأجزاء الطير ثم وضع كل جزء منها على مرتفع من الأرض. وقد اشتملت هذه الآية على عدة **مقاصد** هي[17]:

1. سأل إبراهيم - عليه السلام - ربه أن يَريه إحياء الموتى، ليطمئن قلبه.
2. كشف عن تجربة يجريها سيدنا إبراهيم - عليه السلام - بنفسه، ويصنعها بيده، ويشهد آثارها بعينه.

وتمر التجربة في مراحل[18]:

- أن يأخذ إبراهيم أربعة من الطير.
- أن يضمها إليه، ويتعرّف عليها، ويجعل لكل منها سمة خاصة يدعوها بها، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أي تألفهن إليك.
- أن يقطعهنّ قطعاً، ويمزقهنّ أشلاءً.
- أن يوزع أشلاءها على رءوس الجبال.
- ثم يدعوَها إليه بأسمائها، كما يدعو أهله ومعارفه بأسمائهم!

وبهذا تتم التجربة، وتجيء الطيور الأربعة مسرعة!

والغرض من هذين المقصدين ذكر مثال محسوس في عود الأرواح إلى الأجساد على سبيل السهولة؛ لأن الآية مسوقة لتحقيق معجزة تجرى على يد إبراهيم - عليه السلام - وهي إحياء الموتى بالمشاهدة، وانكشاف المعلوم انكشافاً لا يحتاج إلى معاودة

الاستدلال ودفع الشبه عن العقل[19]. **وغايته** هي إثبات لقدرة الله، دون كشف عن سرّ هذه القدرة[20]... وذلك بما رأى إبراهيم بين يديه من تجليات هذه القدرة وآثارها، وهذا لا ينتقص من إيمان المؤمن، إذ كانت غايته طلب المزيد من النور، والجديد من العلم. فذلك طريق لا نهاية له، ولا ضلالة فيه!

الوقفة الثالثة:

قال تعالى: **"وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ"**(الأنعام: 75-79).

سلك المُتكلّم في هذه الآيات مجموعة من **المسالك** معاً، هي المسلك الموقفي والمسلك البنائي التأليفي السردي والاستدلالي.

تضمن خطاب إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه ما حُكي من كلام إبراهيم لأبيه، وله **مقاصد**[21].

1. مثلما أريناه كفر قومه، وأطلعناه على فساد عبادتهم للأصنام، نريه ملك السماوات والأرض الواسع، ليستدل بذلك على وحدانية الله واستحقاقه العبادة وحده.
2. لا يخفي أن إبراهيم - عليه السلام - لم يؤمن بالكوكب وغيره إيماناً يقينياً؛ وما كان له أن يقر بالربوبية لغير الله وقد اختاره للنبوة والرسالة والإمامة؛ فإن التغير بالاستتار والانتقال يقتضي الإمكان والحدوث وينافي الألوهية.
3. حاشا أن يتصف إبراهيم بمثل هذا وإنما قال ما قال، وفعل ما فعل؛ لفتاً لأنظار قومه إلى فساد ما يعبدونه، وتسفيهاً لأحلامهم، فحين أظلم عليه الليل رأى كوكبا، فقال هذا ربي فلما غاب الكوكب قال لا أحب من يغيب؛ لأن الإله الحق لا يغيب. ولما رأى القمر طالعا قال هذا ربي، فلما غاب قَالَ لئن لم يوفقني الله لتوحيده وعبادته وحده لأكونن من القوم البعيدين عن دينه الحق، وحين رأى الشمس طالعة قال هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ من كل الكواكب التي ظننتها رباً، فلما غابت قال يا قوم إني بريء مما تشركون.
4. أن معرفة الأنبياء بربهم قائمة على الاستدلال لا بالبداهة أو الضرورة، وأنه لا طريق إلى تحصيل معرفة الله تعالى إلا بالنظر والاستدلال في أحوال مخلوقاته؛ إذ لو أمكن معرفتها بطريق آخر، لما عدل إبراهيم -عليه السلام -إلى هذه الطريقة.

الغرض من المقاصد: أراد سيدنا إبراهيم -عليه السلام - أن يرشدهم إلى التوحيد عن طريق النظر والاستدلال، وإلى أنّ الله المعبود يجب أن يكون أكبر من كل شيء، وأنه يجب ألا يطرأ عليه التغير، ولا يجوز له الأفول. حينذاك انتقل إبراهيم من الاستدلال إلى التقرير، ومن الاستقراء إلى التوثيق والتثبت؛ وواجه قومه بما يجب أن يواجههم به، قائماً بالدعوة المطلوبة منه والمرسل بها[22]، **وغايته**: إثبات قدرة الله وأن الله وحده أحق بالعبادة.

الوقفة الرابعة:

قال تعالى: "إِذْ قَالَ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً؟. يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِياً. يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِياً. يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِياً. قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ؟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِياً. قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً."(مريم: 42-47). وفي موضع آخر: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ."(الأنعام: 74).

سلك المُتكلم في هذه الآيات مجموعة من **المسالك** هي المسلك الموقفي؛ لأن سيدنا أبراهيم - عليه السلام - في صدد تعليم أبيه، والمسلك البنائي النظمي؛ لاشتماله على الاستفهام الإنكاري. تضمنت الآيات عدداً من **المقاصد**:

المقصد الأول: أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم والارتكاب الشنيع[23].

المقصد الثاني: الاجتهاد في دعوة أبيه لعبادة الله وحده لا شريك له، مبيناً أن الألوهية ليست إلا لربي؛ فإنه يسمع ويجيب دعوة الداعي ويبصر.

المقصد الثالث: النهي عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضار، ثم حذره عقاب الله ونقمته إن أقام على حاله، وأنه يكون ولياً للشيطان.

المقصد الرابع: يبين لأبيه أن المعاصيَ تمنع العبد من رحمة الله، وتغلق عليه أبوابَها، كما أن الطاعة أكبر الأسباب لنيل رحمته[24].

المقصد الخامس: يحذر أباه سوء العاقبة، وينذره بالشر الوبيل فيقول: يا أبت إني أخاف أن يصيبك عذاب من الرحمن ربك وخالقك فتكون بذلك للشيطان قريناً في النار، وتكون بهذا ولياً له وناصراً[25].

الغرض: دعوة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - لأبيه إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام.
وغايته: عبادة الله وحده – سبحانه وتعالى -.
الوقفة الخامسة:
قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ. إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ. قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ. قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ؟. قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ. وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ. فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ. قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ؟. قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ. قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ؟. قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوَهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ. فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ. ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ. قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ؟!. أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ، أَفَلاَ تَعْقِلُونَ؟. قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ. قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ."(الأنبياء: 51-70).
سلك المتكلم في هذه الآيات المسلك البياني التصريحي، والتلميحي، والمسلك الموقفي، والبنائي بنوعيه النظمي والتأليفي الاستدلالي.
فالمسلك البياني التلميحي للتعريض بهم وتبكيتهم، ولجأ إلى وسيلة المجاراة في الباطل لغرض إلزامهم بالحجة، والمسلك الموقفي عندما كسّر أصنامهم وجعلها جذاذاً لعلهم يرجعون "إلى دينه وإلى ما يدعوهم إليه بوجوب الحجة عليهم في عبادة ما لا يدفع عن نفسه، وتنبهوا إلى جهلهم وعظيم خطاهم"[26].
ولما رجعوا من عيدهم، ونظروا إلى آلهتهم، وهم جذاذ استفهموا عمن صنع ذلك؟ وهذا هو المسلك البنائي النظمي.
اشتملت الآيات على عدة مستويات من **المقاصد** من أهمها:
المقصد الأول: قوله (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ؟) تجاهلٌ لهم وتغابٍ؛ ليُحَقّر آلهتهم ويُصَغّر شأنها، مع علمه بتعظيمهم وإجلالهم لها[27].
المقصد الثاني: من قوله تعالى (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) الخبر مستعمل في معنى التشكيك، أي لعله فعله كبيرهم إذ لم يقصد إبراهيم نسبة التحطيم إلى الصنم الأكبر؛ لأنه لم يَدّعِ

أنه شاهد ذلك، ولكنه جاء بكلام يُفيد ظنه بذلك حيث لم يَبْقَ صحيحاً من الأصنام إلا الكبير.

المقصد الثالث: في إنزال أن يكون كبيرهم هو الذي حطمهم منزلة الجائز الوقوع إشعار لهم بدليل انتفاء تعدّد الآلهة؛ لأنه أوهمهم أن كبيرهم غضب من مشاركة تلك الأصنام له في العبودية، وذلك تدرج في دليل الوحدانية.

المقصد الرابع: إنكار سيدنا إبراهيم – عليه السلام ـ أن يكون هو الفاعل إرادةً منه إلزامَهم الحجة على انتفاء ألوهية الصنم العظيم، وانتفاء ألوهية الأصنام المحطمة بطريق الأولى على نية أن ينكر على ذلك كله بالإبطال وأراد أن يوقنهم بأنه الذي حطم الأصنام.

المقصد الخامس: أراد أن يبين لقومه أنها لو كانت آلهة لدفعت عن أنفسها ولو كان كبيرهم كبير الآلهة لدفع عن حاشيته، ولذلك قال (فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)؛ تهكماً بهم وتعريضاً بأن ما لا ينطق ولا يُعرب عن نفسه غير أهل للألوهية.

المقصد السادس: أراد أن يقنعهم بأن حدثاً عظيماً مثلَ هذا يوجب أن ينطقوا بتعيين من فعله بهم[28].

الغرض: أن ينصح أباه ويرشده ويعظه ويبلغه فيما كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم والارتكاب الشنيع، أي لتحقيق الوعظ والتوجيه والإرشاد والنصيحة والتعليم والتبليغ والجدل. **وغايته**: التأثير والإقناع والتنويه بالأنبياء والرسل السالفين، وإذ كان إبراهيم ـ عليه السلام ـ أبا الأنبياء وأول من أعلن التوحيد إعلاناً باقياً؛ ببنائه الكعبة رمز التوحيد.

الوقفة السادسة:

قال تعالى: **"فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ. وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ. وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ.**"(الصافات: 102-107). سلك المتكلم في هذه الآيات المسلك البنائي التأليفي الاستدلالي لاشتمال الآيات على الاستفهام. وتتضمن الآيات عدة مقاصد من أبرزها:

المقصد الأول: الأمر بالذبح أمر ابتلاء واختبار للخليل وابنه عليهما السلام.

المقصد الثاني: الاستسلام المطلق لأمر الله، حتى وإن كان الأمر يتعارض مع الفطرة البشرية.

المقصد الثالث: الابتلاء لإظهار عزم سيدنا إبراهيم – عليه السلام - وإثبات علو مرتبته في طاعة ربه، فإن الولد عزيز على نفس الوالد. فبعد أن أقر الله عينه بإجابة سؤله، وترعرع ولده، أمره بأن يذبحه، فينعدم نسله، ويخيب أمله، ويزول أنسه، ويتولى بيده إعدام أحب النفوس إليه، وذلك أعظم الابتلاء. فقابل أمر ربه بالامتثال وحصلت حكمة الله من ابتلائه[29].

المقصد الرابع: افتداء الذبح، فلقد جعلنا لإبراهيم فداء ولده بتقديم كبش عظيم.

المقصد الخامس: إشراك الأبناء في الطاعة بالرفق والحوار، ليكون التنفيذ عن قناعة ورضا، مما يُحول الطاعة من إكراه إلى عبادة يثاب عليها.

المقصد السادس: طمأنة المؤمنين بأن المحسنين الذين يصبرون على أمر الله، سيكون جزاؤهم دائما اللطف والنجاة، والثناء الحسن عليه بأن أبقينا لإبراهيم في الأمم المتلاحقة ثناءً حسناً، وذكراً جميلاً، فأحبه أتباع الملل كلها، من اليهود والنصارى والمسلمين، ومثل هذا الجزاء نجزي جميع المحسنين بالفرج بعد الشدة.

الغرض من الآيات: أن تكون قصته منسكاً وسنة للمسلمين في عيد الأضحى، ليتذكروا قصة الفداء والتضحية؛ فمثلما جازى الله – تعالى - إبراهيم بالعفو عن الذبح، يجزي كل محسن على طاعته، وتفريج كربته ومحنته. **وغايته**: الامتثال لأوامر الله.

الوقفة السابعة:

قال تعالى: " **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً، قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي؟ قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**"(البقرة: 124).

نُهِجت عدة **مسالك** في الآية: فمنها المسلك البياني التصريحي؛ لأن الله – سبحانه وتعالى - صرح لسيدنا إبراهيم - عليه السلام - بأنه كلفه بأوامرَ ونواهٍ[30] وهي خصال الفطرة، واختبره بفرائضَ فرضها عليه وأمرٍ أمره به. وذلك هو الـ(كلمات) التي أوحاهن إليه، وكلفه العمل بهنّ، امتحاناً منه له واختباراً، (فأتمّهن) أي قام بهن حق القيام وأدّاهن أحسن التأدية من غير تفريط وتوانٍ. ثم استُعمل المسلك البنائي النظمي الذي يُعنَى بالشكل الخطابي؛ لأن الله – سبحانه وتعالى - يخبرنا بأنه ابتلى إبراهيم - عليه السلام - ودار بينهما خطاب. واستعمل المسلك الموقفي المتمثل في التأديب؛ لأنه لما سأل الله تعالى أن يجعل الإمامة في ذريته، قال الله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)(البقرة: 124) فصار ذلك تأديباً في المسألة[31].

وقد اشتملت هذه الآية على عدة مقاصد:

المقصد الأول: ابتلاء الله تعالى سيدَنا إبراهيم -عليه السلام- بكلمات [32] تشريفاً له، بتكليفه بالأوامر والنواهي التي يظهر بها استحقاقه للإمامة.

المقصد الثاني: الدعوة إلى ملة الإسلام وترك التعصب في الدين، وذلك لأنه علم أنه نال - الإمامة - بالانقياد لحكمه تعالى، وأنه لم يستجب دعاءه في الظالمين، وأن الكعبة كانت مطافاً ومعبداً في وقته مأموراً هو بتطهيره، وأنه كان يحج البيت داعياً مبتهلاً.

المقصد الثالث: أن سيدنا إبراهيم - عليه السلام - جعله الله – سبحانه وتعالى - إماماً لكل الناس، والذي يكون كذلك لا بد أن يكون رسولاً من عند الله مستقلاً بالشرع؛ لأنه لو كان تبعاً لرسول آخر لكان مأموماً لذلك الرسول لا إماماً له[33].

المقصد الرابع: حرص الأنبياء على صلاح نسلهم واستمرار الخير في عقبهم.

المقصد الخامس: استبعاد الظالمين من نيل أي استحقاق ومكانة دينية.

وأما بالنسبة لغرض هذه الآية فهو بيان فضل إبراهيم ببيان ظهور عزمه وامتثاله لتكاليف أتى بها كاملة فجوزيَ بعظيم الجزاء، وهذه عادة القرآن في إجمال ما ليس بمحل الحاجة.

والغاية التي يرمي إليها هي الإشارة إلى قصة من الأخبار التاريخية العظيمة، فيترقب السامع ما يترتب على اقتصاصها[34]، وليكون ذلك دالاً على أن رسالته تنفع الأمة المرسل إليها بطريق التبليغ، وتنفع غيرهم من الأمم بطريق الاقتداء[35]. والاعتراف بدينه والانقياد لشرعه[36]، وتأكيد أن مناصب الدين تُنال بالعمل والعدل لا بالوراثة والنسب.

الوقفة الثامنة:

قال تعالى﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ**﴾ (البقرة: 127).

اعتمد سيدنا إبراهيم - عليه السلام - من **المسالك** التخاطبية لتحقيق غرضه وغاياته: المسلك البياني التصريحي المتمثل في لفظة (اجعل)، والمسلك الموقفي أو التفاعلي المتمثل في الحذر والحسم والتأديب في جملتين (من آمن) و(ومن كفر).

وفي الآية مقاصد هي:

المقصد الأول : دعاء إبراهيم - عليه السّلام - لله - سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا البلد في أمن وطمأنينة؛ ليكون معبداً ومنطقة أمن وسلام[37].

والمقصد الثاني: دعاؤه أن يرزق أهله من أنواع الثمار وأطيبها، ومن خيرات الأرض وبركاتها وأمنها[38].

المقصد الثالث: دعاء إبراهيم للمؤمنين من سكان مكة بالأمن والتوسعة بما يجلب إلى مكة؛ لأنها بلد لا زرع فيه ولا غرس، فلولا الأمن لم يجلب إليها من النواحي وتعذر العيش فيها. ثم إن الله تعالى أجاب دعاءه وجعله آمنا من الآفات[39].

والغرض: هو أن يجعل الله تعالى البلد آمنا كثير الخصب، **والغاية**: إذا كان البلد آمنا وحصل فيه الخصب تفرغ أهله لطاعة الله تعالى، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا على ضد ذلك.

الخاتمـــــــة:

رُمنا في هذا البحث تحليل الخطاب في قصة سيدنا إبراهيم – عليه السلام - بمقاربة لسانية تداولية حديثة هي **نظرية المسالك والغايات** للباحث محمد محمد يونس علي، سعى البحث إلى اختبار مدى كفاءة هذه النظرية الإجرائية عند تطبيقها على النص القرآني، وتحديداً الخطاب الحواري لقصة الخليل إبراهيم - عليه السلام -.

أولاً- النتائـــــــج:

ســـــار البحث على خطوات منهجية (تحديد المسلك، والمقاصد، والغرض، والغاية)، ثم خلُص إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

1- بحكم أن هذه النظرية حديثة لم يوضح صاحبها مفهوماً لهذه النظرية، ولم يذكر منهجه المتبع فيها ولا المبادئ والقواعد، وفتح المجال في المقدمة والخاتمة للبحث في هذه المقاربة التخاطبية، ولكن هذا لا يدل على أنها نظرية غير مكتملة كما فهم بعض الباحثين.

2- تعد نظرية المسالك والغايات أحدث نظريات تحليل الخطاب، وأثبتت الدراسة أنها لا تقف عند حدود الخطابات اليومية العادية، بل يمكن تطبيقها على خطابات ونصوص إبداعية، وتمتلك إجرائية تستجيب لخصوصية النص القرآني، وتكشف عن أبعاده التداولية؛ بفضل الصياغة المحكمة التي صاغها لها منظرها محمد يونس علي.

3- أجاب البحث عن التساؤل حول علمية هذه النظرية وأثبت أنها تمثل نموذجاً تفسيرياً متكاملاً ومنضبطاً، وليست مجرد أفكار عابرة؛ إذ قادت إلى نتائج تحليلية دقيقة ومطردة في فهم آليات الحوار الإبراهيمي.

4- لا يمكن معرفة مقاصد المتكلمين إلا بعد معرفة المناسبات التي وردت فيها الآيات، فعند تحليل الآيات لا بد من الرجوع إلى كتب التفاسير ومعرفة سياقات الآيات

ومقاماتها من أسباب النزول وغير ذلك. وكتب التفسير تتباين في تناولها لهذه المناسبات، وقد نص صاحب النظرية على أن كلاً من الزمخشري والرازي استخدما "المسالك" باسم "الأسلوب" و"الطريق" تباعاً، ونضيف هنا أن أقرب كتب تفسير القرآن لهذه الظاهرة التي انبنت عليها النظرية هو التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور؛ لاهتمامه بذكر المقاصد والأغراض صراحة.

5- تبيّن أن الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المقصود في الآيات يمر عبر مسالك خطابية واضحة، تفضي بالضرورة إلى مقاصد وأغراض محددة، لتنتهي بتحقيق "الغاية" النهائية المستهدفة من الخطاب. وقد تتضمن الآية مجموعة من المسالك في آن واحد، ولها الغايات والأغراض نفسها.

6- قصدية الخطاب وإراديته تبين أن الخطاب الحواري الإبراهيمي في القرآن الكريم هو فعل قصدي موجه بدقة، ومحكوم بإرادة تبليغية عُليا تهدف إلى الإقناع، والإبلاغ، والتأثير، والتعليم. ويتميز الخطاب الحواري في قصة سيدنا إبراهيم بوفرة الآيات التي تشتمل على خطابات ومسالك متنوعة.

بالنظر إلى الجدول رقم -2- الذي يلخص استعمال المسالك التخاطبية في قصة سيدنا إبراهيم الخليل - عليه السلام - يتبيّن أن المسلك البنائي القائم على الإنشاء حاز ما يقرب من نصف التخاطبات في قصة خليل الرحمن، رغبة منه إلى إيصال قومه إلى حقيقة التوحيد بالفكر والتأمل، وهذا يعد من أبلغ أساليب الدعوة إلى الله. وقارب المسلك الموقفي - القائم على الأفعال لا الأقوال – الثلث، وفيه دلالة واضحة على أن التأمل في التصرفات المؤيدة لأسلوب الدعوة يأتي في المرتبة الثانية للإقناع. بينما فاق المسلك البياني ربع التخاطبات، وفيه طغيان واضح للتصريحي على التلميحي، وأيضاً للبنائي الاستدلالي على البنائي السردي، وهذا ملائم لصدق الدعوة إلى التوحيد، التي لا تحتاج إلى السرد والتلميح بقدر اعتمادها على الاستدلال والتصريح.

جدول -2- استعمال المسالك التخاطبية في قصة سيدنا إبراهيـم

	موقفي	بياني		بنائي		
		تصريحي	تلميحي	نظمي	تأليفي	
					سردي	استدلالي
1		+		+		
2	+	+		+		+
3	+				+	+
4	+			+		

5	+	+	+	+		+
6						+
7	+	+		+		
8	+	+				
النسبة %	27	23	4.5	23	4.5	18
			27.5		22.5	
					45.5	
			100			

ثانياً ـ التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بالآتي:

1ـ توجيه الباحثين في الدراسات اللغوية والقرآنية إلى تطبيق نظرية المسالك والغايات على قصص الأنبياء الأخرى في القرآن الكريم، أو خطابات قرآنية غير القصص، أو تخاطبات حوارية في غير القرآن، لرصد التنوع في المسالك والأغراض الخطابية.

2ـ عقد ندوات وورش عمل أكاديمية لمناقشة مشروع الدكتور محمد محمد يونس علي اللساني، وتطوير أدواته الإجرائية بما يتلاءم مع بلاغة النص العربي.

3ـ إدراج المفاهيم التداولية الحديثة كالمسالك والغايات ضمن مناهج تحليل الخطاب القرآني وغير القرآني في الجامعات، لربط التراث اللغوي بالمناهج اللسانية الحديثة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1- ينظر: المجمع القاهري (1414هـ)، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1972، ج1 ص445. وينظر: ابن منظور (1414هـ)، أبو الفضل محمد بن مَكْرَم الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج10 ص442.
2- ينظر: محمد يونس علي (2016)، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، صص77-78. وعلى نطاق كتب التفسير، فقد ذكر محمد يونس علي (2016) ص89: أن الرازي سماه "طريقة"، وأطلق الزمخشري عليه " أسلوباً" وربطه صراحة بالقصد والغرض.
3- محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، صص39-40.
4- محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، ص 40.
5- محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، ص40 فما بعدها.
6- ينظر: ابن منظور (1414ه)، مرجع سابق، ج15 ص143. وينظر: المجمع القاهري (1972)، مرجع سابق، ج2 ص669.
7- محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، صص82-83.
8- ينظر: المجمع القاهري (1972)، مرجع سابق، ج2 ص650. وينظر: الفيروز آبادي (2005)، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، ص 648.
9- ينظر: محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، صص84-85.
10- ينظر: المجمع القاهري (1972)، مرجع سابق، ج2 ص738. ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج3 صص353-354. الفيروز آبادي (2005)، مرجع سابق، ص310.
11- ينظر: بن عاشور (2006)، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار سحنون ودار السلام، ص49. وينظر: الخادمي (2001)، نور الدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي - حجته ضوابطه مجالاته، دار العبيكان، الرياض، ط1، ص16.
12- محمد يونس علي (2016)، مرجع سابق، ص6.
13- ينظر: بن عاشور (1984)، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج3 صص31-34.
14- ينظر: دروزة (1983)، محمد عزت، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، ج6 ص473.
15- ينظر: بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج3 ص34.
16- ينظر: الطنطاوي (1998)، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار النهضة، القاهرة، ط1، ج1 ص593.
17- بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج3 ص38.
18- ينظر: الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ج2 ص332.
19- بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج3 ص39
20- ينظر: الزحيلي (1991)، وهبة، التفسير المنير - العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، بيروت، ط1، ج3 ص38.
21- ينظر: الزحيلي (1991)، مرجع سابق، ج7 ص267 فما بعدها.

22- النَّحَّاس (1421ه)، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2 ص17. وينظر: ابن عجيبة (2002)، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج2 ص136.

23- ينظر: الزمخشري (1987)، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج3 ص18.

24- ينظر: السعدي (2000)، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ص 494.

25- ينظر: حجازي (1413ه)، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، ج2 ص454.

26- الواحدي (1994)، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3 ص242.

27- ينظر: الزمخشري (1987)، مرجع سابق، ج3 ص121.

28- ينظر: بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج17 صص100-101.

29- ينظر: بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج23 ص150.

30- ينظر: أبو حيان (2000)، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، دار الفكر، بيروت، ج1 ص599.

31- ينظر: الفخر الرازي (1420ه) ، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج4 ص49.

32- (بِكَلِماتٍ) أي بأوامرَ ونواهٍ، قيل: هي مناسك الحج، وقيل خصال الفطرة؛ ينظر: الزحيلي (1991)، مرجع سابق، ج1 ص302. وينظر: الألوسي (1994)، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1 ص372.

33- الفخر الرازي (1420ه)، ج4 ص41 فما بعدها.

34- ينظر: بن عاشور (1984)، مرجع سابق، ج1 ص703.

35- ينظر: الطنطاوي (1998)، مرجع سابق، ج1 ص704.

36- ينظر: الفخر الرازي (1420هـ)، مرجع سابق، ج4 ص31.

37- ينظر: دروزة (1983)، مرجع سابق، ج6 ص237.

38- الزحيلي (1991)، مرجع سابق، ج1 ص305.

39- الفخر الرازي (1420ه)، مرجع سابق، ج4 ص84.